

الأغاني

(أَتَذَنُّكَ الْمَطَايَا تَهْتَدِي بِمَطْيَئَةٍ ... عَلَيْهَا فَتَى كَالذَّصُولِ مُؤْنِسُهُ
الذَّصُولُ) .

يقول فيها .

(وَرَدْتُ رِوَاقَ الْفَضْلِ آمِلُ فَضْلَهُ ... فَحَطَّ الثَّنَاءَ الْجَزَلَ نَائِلُهُ
الْجَزَلُ) .

(فَتَى تَرْتَعِي الْأَمَالَ مُزْنَةَ جُودِهِ ... إِذَا كَانَ مَرْعَاهَا الْأَمَانِيَّ وَالْمَطْلُ
) .

(تَسَاقُطُ يُمْنَاهُ الذِّدَى وَشِمَالُهُ الرَّدَى ... وَعُيُونُ الْقَوْلِ مَنَظَرُهُ الْفَضْلُ) .

(أَلَحَّ عَلَى الْأَيَّامِ يَغْفِرِي خُطُوبَهَا ... عَلَى مَذْهَجٍ أَلْفَى أَبَاهُ بِهِ قَبْلُ) .

(أَنَافَ بِهِ الْعُلَيَاءَ يَحْيِي وَخَالِدُ ... فَلَيْسَ لَهُ مِثْلُ وَلَا لَهَا مِثْلُ) .

(فُزِعُ أَصَابَتْ مَغْرَسًا مُتَمَكِّنًا ... وَأَصْلًا فَطَابَتْ حَيْثُ وَجَّهَهَا الْأَصْلُ) .

(بِكَفِّ أَبِي الْعَبَّاسِ يُسْتَمَطَّرُ الْغِنَى ... وَتُسْتَنْزَلُ الذُّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ
الذَّصْلُ) .

قال فطرب الفضل طربا شديداً وأمر بأن تعد الأبيات فعدت ثمانين بيتاً فأمر له
بثمانين ألف درهم وقال لولا أنها أكثر ما وصل به الشعراء لزدتك ولكنه شأؤ لا يمكنني أن
أتجاوزه يعني أن الرشيد رسمه لمروان ابن أبي حفصة وأمره بالجلوس معه والمقام عنده
لمنادمته فأقام عنده وشرب معه وكانت على رأس الفضل وصيفة تسقيه كأنها لؤلؤة فلمح الفضل
مسلماً ينظر إليها فقال قد وحياتي يا أبا الوليد أعجبتك فقل فيها أبياتاً حتى أهبها لك
فقال .

(إِنْ كُنْتَ تَسْقِرِينَ غَيْرَ الرَّاحِ فَاسْقِرِي ... كَأَسَا الذَّ بِهَا مِنْ فَرِيكِ

تَشْفِينِي)